

الإعتراف بمزايَا الآخرين

الدرس
17

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ مَعْنَى الْإِعْتِرَافِ وَأَهَمِّيَّتِهِ.
2. أَنْ أَدْرِكَ آثَارَ الْإِعْتِرَافِ بِمَزَايَا الْآخَرِينَ فِي تَقْوِيَةِ الْعَلَاqَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ.
3. أَنْ أُجَسِّدَ ثَقَافَةَ الْإِعْتِرَافِ بِمَزَايَا الْآخَرِينَ فِي سُلُوكِي الْيَوْمِيِّ.

تَمْهِيدٌ

الْإِعْتِرَافُ بِمَزَايَا الْآخَرِينَ وَذِكْرُ مَوَاهِبِهِمْ مِنْ شِيمِ الْكِبَارِ، وَدَلِيلٌ عَلَى قُوَّةٍ وَاتِّزَانٍ شَخْصِيَّةِ الْمَرْءِ وَنَفْسِيَّةِ وَاعْتِدَالِهِ.
فَمَا مَفْهُومُ الْإِعْتِرَافِ بِمَزَايَا الْآخَرِينَ؟ وَمَا أَهَمِّيَّتُهُ وَفَوَائِدُهُ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

1. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخِي قُلُوبٌ نَقَوْنَا فَمِنْهَا قَوْلٌ مِمَّنْ لِسَانًا قَبْلَ رِسَالَتِهِ مَعِيَ رِندًا يُصَدِّقُنِي إِنْ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [الفصل 34].
2. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ» [رواه البخاري ومسلم].

الْفَهْمُ

استِخْلَاصُ الْمَضَامِينِ:

أَسْتَخْلِصُ مِنَ النُّصُوصِ مَعْنَى الْإِعْتِرَافِ
بِمَزَايَا الْآخَرِينَ وَفَوَائِدِهِ.

الشَّرْحُ:

مَكِينٌ أَمِينٌ: ذُو مَكَانَةٍ وَأَمَانَةٍ.

رِدَاءٌ: عَوْنًا.

الْحِلْمُ: الْعَقْلُ.

الْأَنَاءَةُ: التَّرَفُّقُ وَعَدَمُ التَّعَجُّلِ.

التَّحْلِيلُ

اشْتَمَلَ الدَّرْسُ عَلَى مَا يَأْتِي:

أَوَّلًا: مَعْنَى الْإِعْتِرَافِ بِمَزَايَا الْآخَرِينَ وَأَهْمِيَّتُهُ

الْإِعْتِرَافُ بِمَزَايَا الْآخَرِينَ هُوَ: إِبرَازُ مَوَاهِبِ الْآخَرِينَ وَقُدْرَاتِهِمْ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِمْ وَإِظْهَارُ ذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ، وَالْإِعْتِرَافُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِ الْفَضْلِ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، فَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَلِيمُ اللَّهِ وَمُصْطَفَاهُ، يَقُولُ عَنْ أَخِيهِ هَارُونَ ﴿وَأَخِي قَارُونَ تَقَوَّأْفَصِّحْ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص 34]؛ حَيْثُ اعْتَرَفَ بِفَصَاحَةِ لِسَانِ أَخِيهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى الْبَيَانِ وَالْمُحَاجَجَةِ، وَضَرَبَ بِذَلِكَ أَرْوَعَ الْأَمْثَلَةِ فِي أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِعْتِرَافُ بِمَزَايَا أَقْرَانِهِ.

وَعِنْدَمَا قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ مُسْلِمِينَ تَسَابَقُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَقَامَ الْأَشْجُ (الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو) عِنْدَ رِحَالِهِمْ فَجَمَعَهَا وَعَقَلَ نَاقَتَهُ، وَلَبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَرَّبَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ

فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ؛ حَيْثُ تَأْتِي الْأَشْجُ؛ لِأَنَّهُ الْحَلِيمُ الْعَاقِلُ،
الْمُتَأَنِّي غَيْرُ الْمُتَعَجِّلِ.

وَالْإِعْتِرَافُ بِمَزَايَا الْآخَرِينَ وَذِكْرُ فَضْلِهِمْ فَضِيلَةٌ مِنَ الْفَضَائِلِ، لَا يَنْقُصُ مِنْ
قَدْرِ الْمُعْتَرِفِ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ، بَلْ يَدُلُّ عَلَى تَوَاضُعِ صَاحِبِهِ وَتَقْدِيرِهِ لغيرِهِ، فَيَسْتَفِيدُ
مِنْهُ فِي مَزَايَاهُ.

وَسِرُّ نَجَاحِ الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ أُمُورِهِ أَنْ يَعْرِفَ إِمْكَانَاتِهِ، وَأَنَّهُ بِحَاجَةٍ إِلَى
الِاسْتِفَادَةِ مِنْ غَيْرِهِ حَتَّى تَكْتَمِلَ جَوَانِبُ النَّقْصِ الَّذِي فِيهِ، فَهَذَا سَيِّدُنَا مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ طَلَبَ مِنْ رَبِّهِ مُعِينًا فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ فَقَالَ: ﴿بَارِسْلُهُ مَعِيَ رِدْآيَصَفِيحُ
إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَيِّدَ بَوِي﴾ [القصص 34] قَالَ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُور: «هَذَا سُؤَالٌ صَرِيحٌ
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى لَا يُرِيدُ بِالْأَوَّلِ التَّنَصُّلَ مِنَ التَّبْلِيغِ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ تَأْيِيدَهُ بِأَخِيهِ،
وَأِنَّمَا عَيْنُهُ وَلَمْ يَسْأَلْ مُؤَيِّدًا مَا لِعِلْمِهِ بِأَمَانَتِهِ وَإِخْلَاصِهِ لِلَّهِ وَلِأَخِيهِ، وَعِلْمِهِ بِفَصَاحَةِ
لِسَانِهِ» [التحرير والتنوير 116/20].

ثَانِيًا: فَوَائِدُ الْإِعْتِرَافِ بِمَزَايَا الْآخَرِينَ

1. مِنَ الصِّفَاتِ الْقِيَادِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.
2. يُكْسِبُ الْإِنْسَانَ ثِقَةً الْآخَرِينَ وَتَقْدِيرَهُمْ وَرِفْعَةً مَكَانَتِهِ بَيْنَ النَّاسِ.
3. دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ الشَّخْصِيَّةِ وَالثِّقَةِ بِالنَّفْسِ وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ وَنَقَاءِ السَّرِيرَةِ.
4. سَبِيلٌ لِلِاسْتِفَادَةِ مِنْ مَزَايَاهُمْ وَمَوَاهِبِهِمْ؛ فَالنَّاسُ مُتَفَاوِتُونَ فِي قُدْرَاتِهِمْ،
وَأَسَالِيبِ تَفْكِيرِهِمْ، وَ«الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» [صحيح البخاري].

التَّقْوِيمُ

1. أُبَيِّنُ أَهَمِّيَّةَ الْإِعْتِرَافِ بِالْآخِرِ وَأَثَرَهُ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ .
2. مَاذَا أَسْتَفِيدُ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِمَزَايَا غَيْرِي مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ؟
3. أَسْتَحْضِرُ نَمَازِجَ لِلْإِعْتِرَافِ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: «فَحَدَّثْتُ عَنْ رَجَالٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنَ الْجَمُوحِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ أَمَنْزِلًا أَنْزَلَكَ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضُ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَنَنْزِلُهُ، ثُمَّ نَغُورُ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَأُهُ مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلُ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ أَشْرَتَ بِالرَّأْيِ» [سيرة ابن إسحاق 2/192].

أَوْضَحْ هَذَا النَّصَّ، مُبَيِّنًا مِنْ خِلَالِهِ فَوَائِدَ الْإِعْتِرَافِ بِمَزَايَا الْآخَرِينَ .

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أَسْتَحْضِرُ آيَاتِ قُرْآنِيَّةً وَأَحَادِيثَ نَبَوِيَّةً فِي حُبِّ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ .